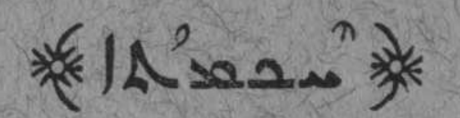
العدد الخامس　　　　السنة الثانية



الحكمة هي الرأس ورأس الحكمة مخافة الله
امثال ٤ : ٧ و ٩ : ١٠



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس باورشليم مرة في الشهر

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول } المطران فورلس ميخائيل الطون

محررها : مراد فؤاد حقي

AL-HIKMAT (WISDOM)

A Religious, Literary and Historical Monthly Review

Issued by

St. Mark's Syrian Orthodox Convent,

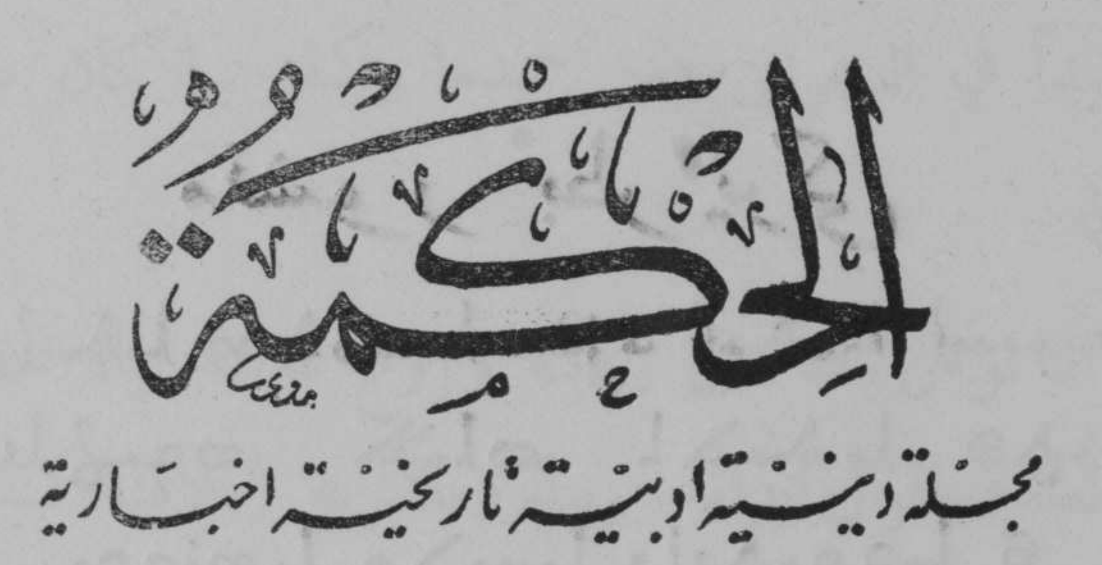
JERUSALEM

جميع المراسلات يجب ان تعنون باسم الادارة في دير مار مرقس
صندوق البريد ٦٩ رقم التلفون ٦٤٧

مطبعة بيت المقدس — القدس

فهرس العدد الخامس من سنة الحكمة الثانية

صفحة



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العدد الخامس — شهر شباط سنة ١٩٢٨ — السنة الثانية

١٢ شباط ش ١٩١٧

عيد جلوس

قداسة امام احبارنا الاعظم

مار اغناطيوس الياس الثالث

خليفة مار بطرس الرسول على الكرسي الانطاكي

الجالس سعيداً

ترفع « الحكمة » لقداسة مولاها الجليل خالص التهاني من صميم الفؤاد بمناسبة حلول الذكرى الثانية عشرة لجلوسه الميمون على السدة الانطاكية سائلة الباري جل جلاله ان يطيل بقاء قداسته، ويحقق آماله الشريفة لخير الكنيسة • ويجعل ايامه مقرونة بالسعادة والهناء انه تعالى سميع الدعاء

منشور بطريركي

ܒܫܡ ܐܝܬܝܐ ܡܬܘܡܝܐ ܕܠܐ ܐܝܬܘܬܐ ܐܚܝܕ ܟܠ.
ܐܝܓܢܛܝܘܣ ܐܠܝܐ ܬܠܝܬܝܐ ܦܛܪܝܪܟܐ
ܕܟܘܪܣܝܐ ܫܠܝܚܝܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܩ̄

سلام الرب القدوس ، محيي الأجساد ومخلص النفوس ، الذي حلّ على ساداتنا الرسل الأطهار في العلية الصهيونية ، يحلّ مستقراً على هام اعزائنا السادة المطارنة الاجلاء ، ونوابنا المكرمين الأحباء ، واولادنا الكهنة والشمامسة الأعزاء ، وجميع شعبنا السرياني المبارك المتعلق بكرسينا الأنطاكي الرسولي باركهم الرب الاله مع افراد عيالهم وسائر ذويهم بشفاعة سيدتنا العذراء وسائر الشهداء والقديسين آمين

بعد اهدائكم البركة الرسولية ، والاستفسار عن عافيتكم البنوية ، لنا الأمل الوطيد انكم بنعمته تعالى مالكون الصحة التامة ، سائرون في طرق الخير والسلامة ، متمسكون باهداب المحبة التي ما زلنا نصلي الى الله من اجلها طالبين اليه ان يسبغ عليكم النعم والخيرات ويزينكم بالصالحات المرضيات التي بها يتمجد اسمه القدوس

نشكر الله ايها الأحباء اذ برحمته الغزيرة افتقدنا بواسطة ابنه الحبيب ذاك الذى نهج لنا طرقاً مستقيمة وامرنا بالسير فيها سعياً وراء الكمال . وندعوكم الان الى ممارسة الفضائل التي علمنا اياها سيدنا يسوع المسيح بنفسه وبواسطة رسله الاطهار لانها قد جعلت لنا فرائض ابدية من حافظ عليها

كان سعيداً في الدهرين ومن جحدها وكفر بها كان مهاناً وذليلاً في الدارين

وكما اننا نؤمن بالله تعالى وبابنه وروح قدسه ايماناً حقيقياً كذلك يجب ان نصدق اقوال انبيائه ورسله ومبشريه وملافنة كنيسته ، الذين اناروا المسكونة بتعاليمهم المقدسة فعلمونا الفرائض الدينية التي اخذوها شفوياً ووحياً عن السيد المسيح لذكره السجود والتسبيح

ومن جملة هذه الفرائض الدينية الصوم الار بعيني الذي مارسه يسوع لحارب الشيطان وقهره ومن ثم اعطاه سلاحا لنا لنقمع به شهواتنا ونقوى بواسطته عَلَى ابليس عدونا — هذا الصوم الذي به تلألأ رجال الله في كل الاجيال اذ كانوا يستقبلونه بفرح وسرور وقد مارسه آباؤنا واجدادنا رحمهم الله بغيرة وتقوى فينبغي لنا نحن احفادهم ان نحذو حذوهم ونقتفي اثرهم محافظين على ما اخذناه عنهم لكي نستحق نفس البركات والخيرات التي استحقوها هم في ازمانهم

وليعلم الجميع ان الصوم هو ابو الفضائل له التاثير الاعظم في النفس كيف لا وبه تتجدد شعور المرء وعواطفه فيتجنب الكبرياء والحسد ويضبط نفسه عن الغضب والحدة ، ويعرض عن الغش والظلم والطمع والشراهة . وهو يزيد الابرار قداسة ويطهر الخطأة ويجعلهم من الصالحين وقد امر به الرب عَلَى لسان يوئيل النبي القائل : ارجعوا اليّ بكل قلوبكم بالصوم والبكاء والنوح ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم

فهلموا يا احبائي لنقدس هذه الايام الجليلة ونصنع ما يامرنا به الرسول الالهي بولس القائل : فاخلعوا عنكم الانسان العتيق الذي فسد بالخطيئة وتجددوا بالاعمال الصالحة فاصحوا للبر واسلكوا بلياقة كما في النهار لا بالبطر والسكر لا بالمضاجع والعهر لا بالخصام والحسد بل البسوا الرب يسوع المسيح اسلكوا بالروح ولا تكملوا شهوة الجسد لان الجسد يشتهي ضد الروح والذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الاهواء والشهوات فكونوا قدوة حسنة ولا تكونوا عثرة لغيركم واصغوا الى تعليم السيد المسيح القائل الويل لمن تأتي على يده الشكوك خير لذلك الانسان لو طوق عنقه بحجر الرحى وطرح في البحر من ان يعثر احد هؤلاء الصغار المؤمنين

فالبدار البدار اذاً الى الصوم الذى هو الواسطة المثلى الى التقرب لله كما اسلفنا وهاكم موسى النبي صام فاستحق ان يرى الرب ويقبل الشريعة على جبل سينا بالصوم خضعت الاسود الضارية لدانيال العظيم بالصوم والصلاة منع ايليا الغيور المطر ثم استنزله وصعد الى العلا حياً · بالصوم نجا اولاد حنانيا من النار · بالصوم والصلاة استحقت حنة ابنة فانوئيل ان تدعى نبية بالصوم نجت استير من شر هامان بالصوم خلص اهل نينوى من غضب الله

ومن ثم فليصم الكهنة اصحاب الدرجات عوض انفسهم وعوض الشعب وليصم الشعب الكبار مع الصغار صوماً يكون مطابقاً لما جاء في انجيل متي القائل ومتي صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين واما انت فمتي

صمت فادهن رأسك واغسل وجهك . وليقرن الصوم برحمة الفقراء والسعي الى عمل الخير حتى نحوز محبة الله ومرضاته . ولما كنا نعلم انكم منقادون ولا شك لصوتنا الابوي لا نرى حاجة لزيادة التأكيد في هذا الشان بل نكتفي بهذا سائلين الرب ان يقوي جميعنا حتى نتمكن من القيام بواجبات هذا الصوم المقدس فنصومه صوماً حقيقياً بالعفة والمحبة وطهارة القلب و نرصعه باعمال الرحمة وتنفيذ الوصايا الالهية المقدسة هذا بينما نطلب اليه تعالى ان يؤهلنا الى الوصول الى فصحه المقدس ونحن على استعداد كامل ويمتعنا بافراح قيامته المجيدة ويمنحنا وامواتنا جميعاً السعادة في ملكوته وتأييداً لمحبتنا الابوية نختم بالبركة الرسولية لجميعكم ونعمته فلتكن معكم آمين

صدر عن دار البطريركية بالموصل في ١ و ١٤ شباط ١٩٢٨

براعم على شجرة الحكمة

تقضي الحكمة على الاعرج الا يكسر عكازه على رأس عدوه

اذا كان قلبك بركاناً فكيف تتوقع ان تزهو الازهار في يديك

المحبة كلمة من نور ، كتبتها يد من نور على صحيفة من نور

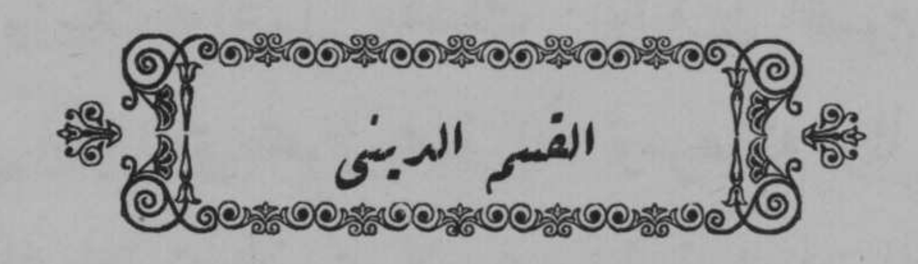
الرغبة نصف الحياة اما عدم الاكتراث فنصف الموت

يحتاج الحق الى رجلين الواحد لينطق به والآخر ليفهمه

قد تنسى الذي ضحكت معه ولكنك لن تنسى الذي بكيت معه

لا يحسد الثرثار الا الاصم

عن «رمل وزبد»



خطبة في الصوم[1]

لمار افرام السرياني معربة عن السريانية بقلم الاب الفاضل الراهب يوحنا دولباني

اعلن اليوم جهاد الصوم لابطال المسيح ، فجمعنا واتى بنا الى هذا الميدان المقدس ، فلتفرح العفة بمجيء خليلها ، ولتبتهج القداسة فها قد اقبل حبيبها

الصوم شجرة تحمل من جميع الثمار المقدسة به تنمو العفة ، و تزدهي البتولية ، وتفرح الرصانة

الصوم محبٌّ للصلاح ، وغصن للبهاء ، وجميع هذه الثمار متعلقة به تعلق الثمار بالشجرة · به نقتبس الحسنات و ترسخ في المرء رسوخ الاعضاء في الجسد و بواسطته تُحفظ وتصان المبرات

وكما ان الملح يحفظ اللحم من الفساد ، والنفس تصون الاعضاء من الاختلال كذلك الصوم يحفظ المزايا الشريفة و يصون الخلال الحميدة

الصوم يطرد الشهوات الفاسدة، يكبح جماح الميول الفاجرة ،يقدس هياكل للملكوت · الصوم قائد جبار بواسطته تدحر العفة جيوش الرذيلة

«١» نشرت هذه الخطبة في اور با سنة ١٨٦٥ بالحرف الاسطرنجيلي القديم مع جملة مؤلفات اخرى لهذا الملفان الشهير ولسواه كمار رابولا اسقف الرها ومار بالاي الملفان ومار يوحنا اسقف دارا

وتصد هجماتها . به تقاصص القداسة الاعضاء الباغية لئلا تكون سلاحاً للخطيئة به ينتفع الراغبون في اقامة انفسهم جنوداً لله بغير خزي جاعلين بواطنهم هياكل للروح القدس

وكما ان العين تتأثر مما يقع فيها فتسعى لاخراجه كذلك مدارك الصائمين فانها تكون يقظة حساسة تسعى ابداً لطرد التخيلات الرديئة واقصاء الشهوات الوخمة وتقييد اللسان عن النطق بباطل الكلام فتحرس بمنتهى الدقة والانتباه الهيكل الذي يسكنه الله كما كتب « ان حفظتم اجسادكم من كل دنس فانكم تمجدون الله باجسادكم « ١ كو ٦ : ٢٠ » [1] . . .

. . . .

فاذا اغرقتنا لجج الطمع فلنخلص بالهبات للمساكين نظير زكا . وان ارتكبنا سرقة او قتلاً فلنؤهل انفسنا للرحمة بالاعتراف مثل اللص . واذا افسح ضعف نفوسنا مجالاً الى الكفر فتسرب اليها فبالبكاء المرّ يُتعطف علينا شبه شمعون . واذا زلت قدمنا الي هوة التجديف فلنثبت كبولس المضطهد فنصبح من انسباء المسيح . وان جذبنا الشر المتفاقم فلنا سبيل للخلاص من الحكم الجازم بالصوم والحسنات والمبرات نظير اهل نينوى

ان مراحم سيدنا فادي جميع الخطأة وشافي كل الامراض لهي علاج ناجع لنا يجعل جميع مكائد ابليس نحونا باطلة ولن نفشل في مصارعة ابليس ما دمنا نفكر بمثل هذا وان حدث وسقط بعضنا فلننهض عاجلاً ولنسعَ

«١» مما يؤسف له ان هذه الخطبة ليست كاملة في الاصل الذي عربنا عنه ولذا اكتفينا بنقل المنشور منها مع الاشارة الي الاماكن المبتورة فيها

من اجل ذنو بنا ثانية . لندعُ ملكنا الى نجدتنا فهو مستعد لنجدة المصابين بمختلف الجروح ولذا كان يقول «لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل الذين في سوء حال» «مت ٩: ١٢» انما يغتاظ من امر واحد وهو ان يسلم الانسان نفسه الى العاتي (ابليس) ويخضعها له

يجب علينا الا نيأس وان اخطأنا . بل لنتلافَ الامر . . . . . اذ لدينا ادوية عدة لشفاء الخطيئة وهي : الصوم ، التخشع ، الصلاة المتوالية الرحمة التي لا يشوبها شيء من الحقد نحو الذين اسأوا الينا ولنتعاطَ هذه الادوية الناجعة باعتناء زائد ولنقرن الصدقة بالصوم فاننا باستخدامنا هذه الفضائل نشفي عيوب نفوسنا بسهولة فترانا يوم العيد حاملين الهدايا امام الهنا المتقبل الهبات الممنوحة للمساكين ومتى تقبل الله هذه الهبات كافأنا بنعم لا تحصى فيمنحنا الغفران لما يرانا متمرغين في اوحال الذنوب ، ويعضدنا ويخلصنا عندما يجدنا متقلبين على بساط الشدائد ويهبنا الشفاء عاجلاً اذا ما تسلط المرض علينا يوماً

وايانا ان نبخل على نفوسنا . لنلقِ نظرة الى التجار والفلاحين فانهم لا يجدون سبيلاً الى تزييد اموالهم الا بالانفاق مما ادخروه فعلى الفلاح ان يخرج البذور من الهري ويبذرها وعَلَى التاجر ان ينفق الاموال في مختلف البضائع ان اراد الحصول على اضعاف امواله فازرع اذاً مالاً في المساكين لكي تحصده في زمن مناسب كما قال القديس بولس (غل ٦: ٩)

لقد منحت الصدقة الكثيرين فوائد عظمى في هذا العالم نفسه فبقرصة واحدة كانت تمتلكها تلك الارملة الصارفية التي اضافت ايليا

طردت الجوع من بيتها وصيرت عوزها شبعاً وانقلبت من فقيرة الى غنية ونالت من دون تعب ما لم ينله سواها

ان تلك الزانية الفاجرة فجأة صارت عروساً (طاهرة) · فلننظر كلنا اليها ولنسارع الى الصلوات « لان كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له لو « ١١ : ١٠ »

ولا نستحين من الاقتداء بهذه الامرأة فانها بعد ان كانت من قبل خاضعة للنجاسة تنصب حبائل الهلاك ، تقودنا نحو الخطيئة اصبحت الان قدوة صالحة للتوبة · تصطاد الناس باشراك الحياة · تسرع بنا الى الصلاح

فاي انسان مفرط في ارتكاب المعاصي والذنوب يرى هذه الامرأة ولا تدب الى قلبه شجاعة التوبة فهي لم تضطر الى الاسراع الى ربنا بدافع الم جسدي كما اضطر غيرها بل عذاب ضميرها هو الذي دفعها، ليس برص جسمها بل دنس نفسها · ليس نزيف دم سنين عديدة بل كثرة خطاياها· لم تاتِ لتخلص ابنتها المتعذبة من الشيطان بل نفسها المضطهدة من روح الفجور وشتان بين اوجاعها واوجاع الآخرين فاولئك اسرعوا للشفاء من الاوجاع وهذه اسرعت للشفاء من الشهوات اولئك كانوا شديدي الحرص على التحرر من اثقال المرض وهذه ارادت التحرر من اثقال شرورها لقد كانت تتنعم بانواع الكرامة ، والرفاه، والراحة ، صحيحة الجسم ، جميلة المنظر ولها من واردات عهارتها اليومية خلان كثيرون بعيدة عن كل كآبة وملل ولكنها اخيراً لما علمت ان وراء اعمالها السيئة ضيقاً عظيماً لم تفتر عن

البكاء والنحيب وهكذا ما زالت تقبل قدمي سيدنا حتى نالت رغبتها

فبتلك العزيمة نفسها لندنُ نحن ايضاً من المسيح وليكن فينا اعتقاد راسخ بغفران خطايانا لا نطلبنّ الله عند شدائدنا فقط لئلا يقال فينا ما قيل في اولئك الظالمين « اذ قتلهم طلبوه ورجعوا فبكروا اليه مز ٧٨: ٣٤» ان محبتنا الله دائماً لهي بلا ريب فضيلة وعاطفة الهية (قال المرنم) « ابارك الرب في كل حين وفي كل حين تسابيحه في فمي « مز ٣٤ : ١ » طوبى للحافظين احكامه وللعاملين البر في كل حين (مز ١٠٦ : ٣) لنضرع الى الله ليس من اجل الامور الزمنية بل من اجل حياتنا وخلاصنا مفضلين البر على يسر العالم كله وان الخيرات الباقية لتنقاد غالباً الى هذه النية (فقد قيل) اطلبوا اولاً ملكوت الله وبرّه وهذه كلها تزداد لكم مت (٦ : ٣٣) فان ظلبنا الامور الزمنية لا تمكث عندنا فنحرم حينئذٍ من الامور الخالدة

من كل شجرة ثمرة

مقتطفات من اقوال احد مشاهير الاميركان

لو اتخذت العائلة برنامج يسوع دستوراً لها ، لزالت في الحال انقساماتها واضمحلت خصوماتها وانزوت فاجعاتها في زاوية النسيان ولطويت خيام الاهتمامات العالمية التي تكدر صفو راحتها كما تطوى خيام البدو في الصحراء وانسلت خلسةً من هيكل العائلة

. . .

ولو اتخذت ممالك العالم تعاليم يسوع ومبادئه نبراساً يضيء ظلمتها وقائداً يقودها الى مراعي الأمن والطمأنينة لما رأينا حرباً تقوم في الارض لشقاء ابناء الارض · ولا ارتفعت اثقال الديون والضرائب عن كواهل الافراد والجماعات ولعمّت السعادة والرفاهية سائر ابناء الانسان

...

ولو اقتفى كل انسان خطوات المعلم الصالح لتعالت اناشيد السعادة من افواه الجميع ولاندثرت اشواك العقوبات بل ولاندكت اساسات السجون ولم يبقَ من اثر حتى ولا لتوبيخ الضمير

...

لماذا لا يجري ابناء هذا العالم على النظام الذي قدمه لهم يسوع لمدة خمس سنوات على الاقل ويحكمون عليه من نتائجه فان صلحت به حالهم وهذه حقيقة ما سيكون تبعوه والا عادوا الى ما كانوا عليه

...

ها قد مرَّ عَلَى العالم نحو من الفي سنة بعد ان اشرقت فيه انوار المبادئ المسيحية وهو يجاهد ويدرس ما ورثه عن العالم القديم من النظم والشرائع رجاء ان يكون له منها التقدم والراحة في علاقة افراده بعضهم ببعض وقد رأى ان جميع المبادئ التي جربها قد ظهرت عقيمة باطلة · وان ما من تعليم يبلغ به الى ضالته المنشودة سوى تعليم المعلم الصالح

...

المحبة هي القوة الوحيدة العاملة على خير نفوسنا وسعادتها · وهي البخار الوحيد الملائم لحركة القاطرة البشرية

طرفة سريانية

اتحفنا حضرة الاب الوقور الراهب عبد الاحد راعي الكنيسة السريانية في سنجار بالاحجية السريانية التالية مع حل مفيد لها ، وقد اجاد كل الاجادة في تفسير مغازيها كما يتضح للقارئ الكريم لدى مطالعتها

ܐܘܚܕܬܐ

ܟܠ ܚܕ ܒܒܪܐ ܘܣܝܡ ܫܡܫܐ ܕܛܥܝܢܐ ܒܗ
ܚܝܐ ܕܛܥܝܢܐ ܢܗܝ ܡܢ ܘܕܚܕܐ ܒܗ ܡܢ ܘܦܩܐ
ܒܒܗܘ ܡܢܝ ܐܘ ܟܝܢܐ ܕܗܘܐ ܟܠܒܐ
ܗܒܠܗ ܡܢ ܒܠܗ ܫܒ ܠܘܡܢ ܒܗ ܒܥܠ ܕܒܠ ܐܝܟ

ܬܪܬܐ

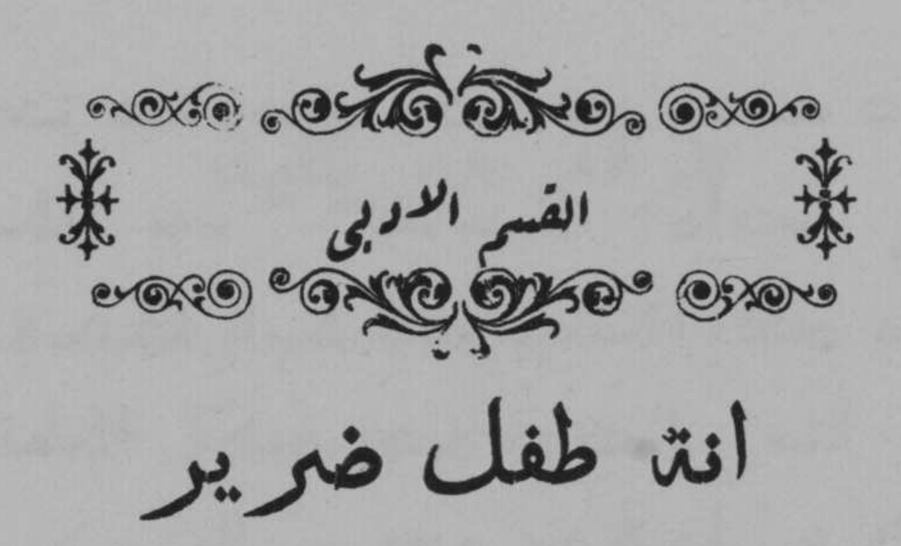
ܟܠ ܚܕ ܒܒܪܐ ܐܘ ܒܝܬ ܒܪܬܐ ܕܡܢ ܟܝܢܐ
ܘܣܝܡ ܫܡܫܐ ܐܘ ܒܝܬ ܫܡܫܐ ܕܐܝܟ ܟܘܢ ܒܢܝܢܐ
ܘܦܩܐ ܗܘܐ ܠܗ ܕܐܫܬܘܟ ܐܬܒܪ ܘܐܡܛܘܦ ܐܝܟ
ܘܕܚܕܐ ܡܢ ܢܗܝ ܗܘ ܢܛܘܪ ܐܝܟ ܟܘܢ ܚܘܛܪܐ
ܐܘ ܢܛܘܪܐ ܒܝܬ ܒܗ ܚܝܠܐ ܕܫܒܘܟ ܚܘܛܪܐ
ܕܐܚܘܟ ܐܝܟ ܘܫܪܝܢ ܒܘܢܗ ܐܠܒܘܒܝܢ ܒܢܝܢܐ
ܘܒܠܢ ܡܒܠܟ ܡܢ ܗܘ ܫܘܠܐ ܕܚܠܘܗ ܠܘܗ ܡܢ
ܘܫܒܝܢ ܡܢ ܚܕ ܐܘ ܒܝܬ ܫܡܫܐ ܒܡܫܐ ܕܒܠ ܐܝܟ

ܦܘܫܩܐ

ܒܪܬܐ ܐܝܬܝܗ ܡܟܠܬܐ ܕܒܪ ܫܠܝܐ
ܘܫܡܫܐ ܕܐܝܟ ܒܘ ܡܫܡܫ ܡܫܡܫܢܝܬܐ ܘܦܪܝܢ

ܐܒܗܐ ܕܐܡܪ: ܒܫܘܒܚܗ ܕܚܐ ܗܘ ܦܪܝܫ ܒܟܠ
ܕܐܬܐ ܫܒܐ ܗܘ ܒܪܝܪܐܝܬ ܘܐܦ ܢܚܬ
ܐܫܡܪܐ ܕܥܠܘ ܒܫܡܝܐ ܕܐܝܟ ܕܒܢܝܐ ܘܠܐ ܗܢ
ܡܫܚܐ ܐܪܢܐ ܐܬܐܘܣܝܐ ܒܗ ܕܫܒܐ ܘܟܠ
ܟܕܝܫܐ ܟܠܟܠ ܒܫܡܝܐ ܘܠܐ ܒܗ ܟܐ ܘܦܪܘܓ
ܒܫܡܐ ܦܪܘܐ ܕܒܗ ܫܘܒܚܐ ܐܢܐ ܘܐܠ
ܢܝܚܐ ܘܗܘ ܕܗܘ ܒܐܕܝܗ ܕܐܬܒܪܝ ܐܒܐ ܘܡܛܪܐ
ܛܝܢܐ ܡܒܟܬ ܕܒܫܡܝܐ ܐܬܐܘܗܝ ܛܘܦܣܐ
ܕܒܫܐ ܠܐܘܦܢܗ ܕܫܒܐ ܠܐܢܐ ܕܡܒܟܐ ܐܒܟܝ
ܠܒܒܝܐ ܕܡܠܐ ܒܐܝܕܘܗܝ ܒܫܒܠ ܙܒܐ ܗܘ ܕܡܠܐ
ܡܐܢܘ ܘܒܠ ܕܒܟܫܐ ܕܗܘܟܘ ܕܕܡܪ ܘܒܫܒܐ
ܕܒܢܝܐ ܕܙܡܒܐ ܙܫܒܐ ܗܘܚܕܐ ܡܢܗܘܢ ܘܡܫܡܪ
ܫܝܢܐ ܕܡܪܐ ܚܢܢܐ ܕܡܬܝܗܝܢ ܐܝܢ ܗܟܢ
ܢܟܐ ܗܟܢ ܘܡܫܬܐܠܗ ܟܠ ܬܘܒ ܟܗܘܢ
ܟܗ ܐܬܐ ܡܡܫܪ ܘܡܟܝܢ ܟܝܢܐ ܡܢ ܛܘܦܣܝܢ ܠܙܐܝܢ
ܗܟܢܐ ܗܘܒܟܝܢ ܐܝܢ ܡܒܠ ܚܢܢܐ ܐܘ
ܐܬܡܫܟܚ ܕܠܐ ܟܗ ܘܐܬܒܫܡ ܡܢܗ ܕܐܒܠ
ܛܒܬܐ ܒܠ ܒܫܒܗ ܐܘܕܐ ܐܝܠ ܚܕܐ ܘܒܢ

ܛܒܐ ܗܘ ܢܒܥܐ ܡܢ ܐܢܐ: ܘܡܟܫܐ ܡܢ ܡܫܟܢܐ.
ܛܒ ܛܒܐ ܕܛܠܐ ܢܒܥܝܢ: ܡܢ ܡܒܒܐ ܡܒܐ ܡܒܠܐ.
ܛܒܐ ܡܝܢ ܟܗ ܗܒܐ: ܗܘ ܘܡܛܒܫ ܒܐܪܥܢ.
ܕܒܒܫܐ ܗܘܐ ܐܬܐܪ: ܘܒܗܘ ܐܬܐ ܡܒܒܘܬܐ.



انك طفل ضرير

يقولون لي : انَّ للشمس اشعة ذهبية ونوراً وهاجاً ومنظراً ساحراً فتاناً وان للازهار النامية على ضفاف الانهار ، السابحة في سيول الامطار جمالاً باهراً خلاَّباً

***

واسمع : انَّ للاشجار المشتبكة الاغصان ، الوارفة الظلال ، قداً مياساً يبهج النواظر ، وان تحليق الاطيار المغردة والفراش في الجو لهو مما تقر برؤيته العيون

***

يقولون لي : ان يد الطبيعة تكلل في الصباح هام الربى بتيجان من قطرات الندى فتنشرح الصدور بمشاهدتها وان في الليل تنبعث انوار خفية تهتك ستار ظلمات الكون فتخال النجوم الزاهرة للناظر كانها قطع من الماس سابحة في الفضاء

***

واسمع: ان المراكب تمخر عباب البحر وقد نشرت قلوعها البيضاء المضطربة اضطراب الامواج وان البحر يتراءى للعين عند انعكاس نور القمر كأنه صفائح من الفضة واللجين وان للازهار الواناً زهية واشكالاً

بهية تفوق في جمالها الاريج العبّاق المنبعث منها

***

يقولون لي : ان للوديان المضطجعة عند اقدام الجبال الشامخة، والحقول الخضراء الواسعة ، والبراري الشاسعة، مناظر تسحر الالباب لا سيما عند انبثاق خيوط النور التي تسبق طلوع الفجر فلا يتمالك المرء اذ ذاك من السجود خشوعاً امام عظمة خالق الكون

***

واسمع : ان يد النسيم البليـل تداعب السنابل النامية في الحقول فتمايل السنابل دلالاً كالغادة الحسناء ، وان عيون الحشرات الكامنة بين هذه السنابل تلمع في الليل كأنها شرر النار كلما خيم الظلام وساد السكون

***

اصغي الى حفيف الاغصان ، وتغريد الاطيار ، ونقيق الضفادع وخرير الانهار ولا اراها

***

ولست بآسف على حرماني من رؤيتها ولا يهمني مشاهدة الازهار الجميلة الالوان، ولا السماء الصافية، ولا الشمس المشرقة، ولا الغابات الكثيفة، ولا الثمار الشهية ، لا لا لست بآسفٍ على هذا كله . . .

ولكنني آسف على امرٍ واحدٍ وهو رؤية امي !

آه لو تمكنت من رؤيتها . . .

« معربة عن التركية »

وقوفا ايها الاموات ٠٠![1]

فصيلة من الحلفاء في الحرب الكبرى تقدمت الجيش للاستكشاف ٠ وقعت في كمين فاحدق بها الاعداء من كل جانب ٠ واخذت مقذوفاتهم تحصد رجالها حصداً ، و رصاصهم يفتك بافرادها فرداً فرداً

لم يبق من هؤلاء البواسل سوى رجل فرد ، بندقيته مصوبة الى الاعداء ، وطلقاتها تكدس منهم الاشلاء فوق الاشلاء

تكاثر عليه العدد ، وانقطع عنه المدد ٠ لا بد من الثبات في هذا المضيق فان التخلي عنه يعرض قسماً كبيراً من الجيش للهلاك ولكن انى له ان يرد الصفوف ، وهو فرد وهم الوف ؟

نظر الى ما حوله فالفى رفاقه مجندلين على الحضيض : رصاصة واحدة قد تصيبه فترديه و يجتاز العدو المضيق ، تمثل له كل ذلك في طرفة عين ، فوثب وثبة الاسد ، وابرقت عيناه وصرخ في رفاقه المجندلين صرخة خرجت من صدره المتلظي كما يخرج الرعد القاصف من وميض البرق

« وقوفاً ايها الاموات ٠٠ ! »

علت هذة الصرخة صفير الرصاص ، ودوت في الوادي كصوت البوق يوم النشور ٠ وما هو الا ان رددها رجع الصدى : « وقوفاً ايها الاموات ٠٠ ! » حتى انبعثت الحياة في صدور رفاقه الصرعى : افاق منهم

---

(١) من خطبة لاحد كبار الكتبة نقلاً عن « مصر الحديثة »

واحد وكان مغشياً عليه ، وفتح عينيه آخر وكانت قد خارت قواه ، وثاب الى الرشد ثالث وكانت حياته تسيل من جرحه مع دمه . رفع الثلاثة رؤوسهم واسندوا ذراعهم الى احجار حولهم واخذوا يطلقون رصاصهم على الاعداء فاوقفوهم بضع دقائق ... بضع دقائق وقف فيها المهاجمون مترددين مبهوتين وقد رأوا الاموات تبعث لتقاتلهم في غضون ذلك وصلت نجدة وتمكنت من المضيق فردت الاعداء وكان النصر مبيناً

جميلة هذه الصرخة التي انطلقت من قلب حي فاحيت الموتى وبليغ هذا الهتاف الذي انبعث من صدر عامر بالنخوة فاعاد القوى الخائرة ونبه الهمم الهامدة

ايها السادة — مجتمعنا اليوم في مأزق حرج يشبه الموقف الذي وصفته فمن يا ترى يكون الجندي الباسل الذي يصرخ فينا تلك الصرخة المنعشة للافئدة المثيرة للهمم المجددة للقوى ؟ من سوف يهتف فينا ذلك الهتاف الذي يبعثنا من رقدتنا ويقيمنا من اكفان خمولنا ، فيدفعنا الى مجال الجلاد ؟ من ذا الذي سينادي فينا « وقوفاً ايها الاموات فنلبي نداءه »

اني لا اتردد لحظة واحدة في الجواب ، ولا يتردد فيه احد من رجال اليوم ان ذلك الجندي هو حواء الجديدة

ان ذلك الهتاف سيخرج من صدر امرأة المستقبل

من صدرك انت يا سيدتي ! دعينا نتصورك يا امرأة المستقبل وقد جملت نفسك بالفضائل ، وزينت عقلك بالمعارف ، وفتحت صدرك لكل عاطفة سامية ، دعينا نتخيلك وقد جمعت الى حشمة الفتاة امانة الزوجة

وحنو الام ، فنراك من خلال حجب الايام الآتية واقفة بين اشلاء مجتمعنا تنادين بصوت قوي كالرعد وعذب كالقيثارة

« وقوفاً ايها الاموات ..! »

سيرن صوتك هذا في اذن من كان مغمياً عليه — وكم في مجتمعنا من الذين افقدهم الرشد اليأس و الخمول ! — فيفيق المغمى عليه من اغمائه ويصحو من غشيته

سيتسرب هذا النداء الى من كان جريحاً وكم في مجتمعنا من المطعونين بخنجر الانانية ! فيضمد الجراح ويبرئ الكلوم

سيتغلغل هذا الهتاف في صدر المتلاشين وكم في بيئتنا من خائري القوى الواهني العزيمة فيعيد اليهم القوى والنشاط

يرن هذا الصوت فيهب الجميع هبة واحدة ، ويسيرون وراء راية التقدم والعرفان التي تنشر طياتها الخافقة يدك البيضاء يا امرأة الغد

نحن نرى طلائع نهضتك اليوم فنتفاءل خيراً بمصيرك في غدك ونعلق علَى نهوضك الامل بنهوض مجموعنا

برزت الى جميع ميادين الحياة فجلت فيها الجولات الصادقة : كتبت فبيضت الطروس بنفثاتك وخطبت فاورقت المنابر بآثارك . فشرفت المحابر والمنابر

اسست الجمعيات وشيدت معاهد العلم والعرفان فازدانت بك الاندية واثمر علَى يدك التضامن والوئام

عدت المرضى وآسيت الجرحى فبرهنت انه اذا كان الرجل يتحول

احياناً الى ملاك الموت ، فانت دائماً ملاك الرحمة

من اجل كل ذلك بتنا نرجو ونؤمل ونستبشر بان جميع القوى الكامنة في مجموعنا ستتجمع عن قريب فيك يا امرأة المستقبل لتنطلق بصوت الخلاص والفداء :

وقوفاً ايها الاموات ..!

فنحن اليوم نحيي شخصك المحبوب الذي يشف عنه ستار الآتي فاقبلي تحيتنا وايقني انه متي تمت اهبتك وجاءت ساعتك فهتفت فينا الهتاف المنتظر نكون جميعاً عند دعوتك الجواب ، فنمزق اكفان العادات القديمة وندحرج حجر الخرافات والاوهام عنا ، ونقوم من بين الاموات ...

حكم عربية

خير الثناء ما جرى على السنة الاخيار

خير الدنيا حسرة وشرها ندم

خير الصدقة اخفاؤها

خير الامراء من كان على نفسه اميراً

خلو القلب من التقوى يملأه من غدر الدنيا

خذ الحكمة ممن اتاك بها وانظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال

خصلتان فيهما جميع المروءة : اجتناب الرجل ما يشينه واكتسابه ما يزينه

الله

نخبة من قصيدة لشاعر دمشق الكبير خليل بك مردم بك بعث بها الى جريدة الفيحاء الغراء من لندن:

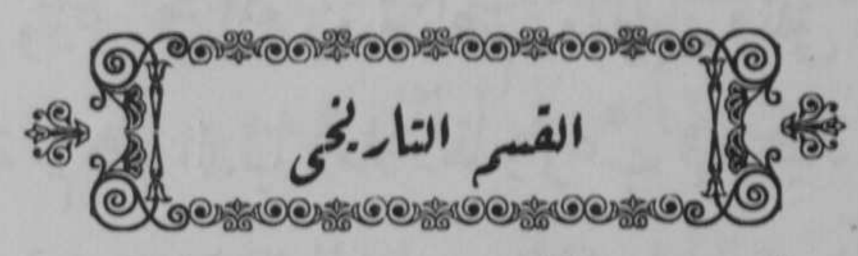
سبحانك اللهمَّ انك اكبر من ان يحيط بكنهك المتفكر
حار اللبيب و زاغ عنك المبصر و رمى فاخطأ سهمه المتدبر
اقصى مدى للعقل فيك تحيرُ

من شأنك التصوير والانشاء هذي السماء صحيفة زرقاء
الفجر حاشية بها حمراء والبدرُ فوق جبينها طغراء
والنيرات عَلى الصحيفة اسطرُ

خرت لك الشمس المنيرة تسجد ومن الخشوع جبينها متوردُ
والبحر مسجور الجوانب مزبد والموج مصطخباً به يتنهدُ
امسى يقيم لك الصلاة و يذكرُ

زحل بغل الرق عان مقمح والرعد يجأر بالدعاء و يسبحُ
والبرق طرف للدجنة يلمح ومن الغمام له دموع تسفحُ
والريح من وجدٍ تئن و تزفرُ

ديوان شعرك مستفيض بالغرر جم القلائد من فرائده البشر
الجسم لفظ من نشيد مستمر والروح ان الروح معنى مبتكر
ما زال يستهوي العقول و يبهرُ



ذكر الصديق للابد

اغناطيوس الثاني مطران اورشليم الثالث والثمانون

١١٣٩ — ١١٨٤

بقلم الاب الفاضل الراهب يُوحنا دولباني

لمار اغناطيوس الثاني مطران اورشليم ال ٨٣ صفحة خالدة في تاريخ البر والاحسان . وبالرغم على ان حياته كانت عبارة عن سلسلة حسنات متصلة الحلقات ، لم يحفظ لنا التاريخ بين دفتيه سوى النزر القليل من اخباره . على ان في هذا النزر القليل الشيء الكثير الدال على سمو فضيلته ، وعلو اخلاقه ، وحسن سيرته ، وشدة اعتنائه بالفقراء والمصابين الى غير ذلك من العواطف الشريفة التي لا توجد الا في النفوس الكبيرة المشربة بمبادئ الغيرة والتقوى . ولما كان معظم القرّاء لا يعلمون شيئاً من امره احببت اثبات ما تمكنت من الوقوف عليه من ترجمته على صفحات الحكمة احياء لذكره العاطر

ولد في مدينة ملطيه [1] في اواخر القرن الحادي عشر للميلاد

(١) لمدينة ملطية الواقعة على ضفة الفرات شهرة واسعة في تاريخ السريان فهي مسقط رأس عدد من المشاهير كابن الصليبي ١١٧١+ وميخائيل الكبير ١١٩٩+ وابن العبري ١٢٨٦ +

من ابوين تقيين ودعي في المعمودية باسم رومانس وتلقى دروسه الاولية في مدارسها الاهلية ثم هجر الدنيا وملاذها وزغب في حياة الزهد والتقوى ، ولعلّ ما حمله على ذلك الحروب والاضطهادات التي كانت مستعرة اللهيب يومئذٍ بين الاتراك والصليبيين فنزح الى اورشليم وعندوصوله اليها اعتزل في دير[١] مار سمعان الفريسي ومريم المجدلية وفيه توشح بالاسكيم الرهباني الشريف وانعكف على التعبد والسهر على الصوم والصلاة والقيام بفروض الله متدرجاً في مدارج الورع والصلاح · وقد احرز في عزلته هذه نصيباً صالحاً من العلم وما زال مثابراً على الدرس والعبادة حتى تلألأت محاسن فضله لرؤسائه فرقوه لدرجة الكهنوت فكانت هذه الترقية باعثاً لازدياد غيرته وتقواه

ولما فجع الكرسي الاورشليمي بوفاة مطرانه داود غرقاً اتجهت الابصار الى صاحب الترجمة وحامت الخواطر عليه فرشح لهذا المنصب الجليل ورسم مطراناً لاورشليم سنة ١١٣٩ في دير مار برصوم بجوار ملطية بوضع يد المثلث الرحمات البطريرك اثناسيوس السابع (١١٣٩—١١٦٦) الذي استوى على العرش الانطاكي في نفس السنة

وعقيب رسامته مطراناً بايام قلائل قفل راجعاً الى مقر كرسيه فاستلم مهام منصبه وانصرف الى تنظيم شؤون الاديرة التابعة لكرسيه

---

(١) هو من اشهر اديرة السريان التاريخية في اورشليم سوف نفرد لوصفه مقالاً خاصاً ان شاء الله

باذلاً اقصى جهده في سبيل تهذيب الرهبان الذين كانوا يتلقون علومهم في دير مار سمعان حيث نشأ هو في اوائل عهده

ومن غرر مآثره الحسان التي سجلها له التاريخ بمداد الفخر اعتناؤه بمنكوبي الرها[1] الذين امّوا اورشليم زرافات ووحداناً سنة ١١٤٦ م في حالة يرثى لها حتى امتلأت بهم شوارع المدينة وضاقت الاديرة والملاجىء عن استيعاب جموعهم فاضطرمت اذ ذاك نار الغيرة في قلب صاحب الترجمة ونهض مشمراً عن ساعد العمل وبكف تطفح جوداً اخذ يسعى في تخفيف ويلات هؤلاء المنكوبين فافتدى الاسرى منهم واطعم الجياع وكسا العارين وآسى المرضى متكبداً في هذا السبيل النفقات الطائلة

«١» نكبت الرها في سنة ١١٤٤ م وذلك يوم السبت الواقع في ٣ كانون الثاني لما استخلصها اتابك عماد الدين زنكي « Zengi » صاحب الموصل من ايدي الصليبيين وعقيب افتتاحه المدينة اعمل جنوده السيف في رقاب الاهلين فقتلوا الشيوخ والاطفال والنساء بلا رحمة وتضاعفت نكبتها سنة ١١٤٦ لما حاول الصليبيون استرجاعها تحت قيادة جوسلين « Joscelin » و بولدوين « Baldwin » فدخلوا المدينة خلسة بمكيدة دبرها حراس الارمن ولم يمكثوا فيها سوى ستة ايام حتى فاجأهم نور الدين بن زنكي المذكور صاحب حلب على راس عشرة آلاف مقاتل فاضطر الصليبيون للجلاء عن المدينة بعد ان ارغموا الاهلين على الخروج معهم ولما التقى بهم نور الدين قتل منهم مقتلة كبيرة متفنناً في تعذيب الاهلين وفرّ من نجا من سيوف الاعداء الى اطراف البلاد هائماً مذعوراً انظر تاريخ الدول السرياني لابن العبري ص: «٣٠٥—٣٠٨» ومخطوطات مكتبتنا المرقسية رقم ٢٧ «المحرر»

وكان يفتقدهم بنفسه ويعزيهم على مصابهم متمماً قول السيد المسيح

ولم تقف غيرته على المنكوبين عند هذا الحد بل رأى ان يبتاع محلاً مناسباً لاسكانهم وكان لدير مار سمعان المار الذكر قرية تعرف (بدير دكره و ...) قد اغتصبت منه ففكر في طريقة يتمكن بها من استردادها وجعلها ملجأ للمهاجرين واستنجد العون الالهي بعيون دامعة ومن ثم مثل بين يدي ملك اورشليم بولدوين الثالث ١١٤٣—١١٦٢[١] (Baldwin III) وامه الملكة ماليسنده (Melisinda) التي كانت وصية عليه واستعطفهما على رعيته المهاجرين وقصّ عليهما ما يقاسونه من الوان العذاب وانواع المشقات واذ كانا يثقان به ويركنان اليه نظراً لسلامة طويته وصلاح سيرته وعداه بالمساعدة وامرا باعادة القرية المذكورة الى

---

(١) افتتح الصليبيون القدس سنة ١٠٩٩ م وبعد استيلائهم عليها بثمانية ايام نودي باسم غودفروا (Godfrey) ملكاً على فتوحات فلسطين فدام حكمه حتى سنة وفاته ١١٠٠ م فخلفه اخوه بولدوين الاول (Baldwin I) ١١٠٠—١١١٨ فابن اخيه بولدوين الثاني (Baldwin II) ١١١٨—١١٣١ فصهره الامير فولك انجو (Fulk) ١١٣١—١١٤٣ فابنه بولدوين الثالث (Baldwin III) ١١٤٣ ١١٦٢ وكان تحت وصاية امه الملكة ماليسنده (Melisinda) حتى سنة ١٢٥٢ ثم خلفه امالريك الاول (Amalric I) ١١٦٢ — ١١٧٤ فبولدوين الرابع (Baldwin IV) ١١٧٤—١١٨٣ فبولدوين الخامس (Baldwin V) ١١٨٣— ١١٨٦ وهي السنة التي افتتح فيها القدس صلاح الدين الايوبي

« المحرر »

الدير لقاء ثمن يؤدى لصاحبها حتى يكون انتقالها شرعياً عن طريقة الشراء ومن ثم صادقا على صك تمليك القرية للدير، وهكذا ظفر صاحب الترجمة بمبتغاه فدخلت القرية في حوزته بعد ان انفق في هذا السبيل ما يقرب من الالف دينار. وقد شيّد في القرية المذكورة برجاً وكنيسة وانشأ حول البرج دوراً لسكنى المهاجرين ولو لم يكن له سوى هذه الحسنة لكفته فخراً

وقد عقدت في ايامه عدة مجامع كنسية ملية تتجاوز العشرة لم يتمكن من حضورها بسبب القلاقل والفتن السياسية التي كانت سائدة يومئذٍ واليك اهم هذه المجامع : مجمع دير مار حنانيا عقد سنة ١١٥٣، مجمع حصن منصور ١١٤١ ، مجمع دير مار برصوم ١١٥٥، مجمع آخر في دير مار برصوم ١١٦٩ وكذلك لم يحضر المجمع الذي عقد لانتخاب خلف للبطريرك اثناسيوس يشوع المتوفى في ١٤ تموز سنة ١١٦٦ بل كتب يصوّت لميخائيل رئيس دير مار برصوم وهو الذي تم انتخابه في ذلك المجمع

وفي سنة ١١٤٣ عقدت جلسة دينية في اورشليم حضرها بدعوة من القاصد البابوي بطريرك اللاتين مع اساقفته وصاحب الترجمة مع نخبة من رهبانه وجاثاليق الارمن مع رهط من مطارنته وكانت الغاية من هذه الجلسة الاطلاع على جوهر العقائد وتمهيد طرق الاتحاد بين الكنائس كما هو جارٍ اليوم في انحاء عديدة من اوربا واميركا. فتليت فيها صور ايمان الكنائس الشرقية بعد ان ترجمت الى الايطالية

ولدى تلاوتها انقشعت غياهب الاوهام والاضاليل التي كانت قد علقت في اذهان البغض بسبب تلفيقات بعض الكتبة الملفقين الذين لم نزل نشاهد من امثالهم حتى اليوم

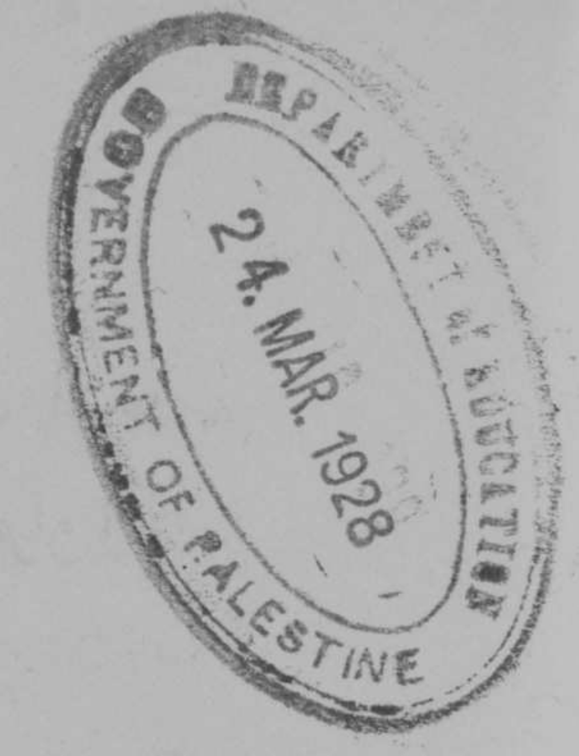
ومن المشاهير الذين زاروا اورشليم في ايامه البطريرك الشهير مار ميخائيل الكبير (١١٦٦—١١٩٩+) ومار بسيليوس مطران الرها الذي قدم مع جموع اللاجئين بعد ان تكبد افدح العذابات. وكان قدوم البطريرك المومأ اليه يوم الخميس السابق لخميس الفصح من سنة ١١٧٨ يصحبهُ مار اغناطيوس مطران كركر وبسيليوس مطران قيسرية فبالغ صاحب الترجمة في اكرام الزائر العظيم، واحتفى بقدومهِ اشد الاحتفاء فهرع لاستقباله مع جمهور من رهبانهِ يربو عددهم عن التسعين وادخله باحتفال شائق وموكب فخم الى كنيسة القيامة. وهناك بعد ان صلى البطريرك عَلَى الجلجلة والقبر المقدس وشكر الله على وصوله سالمًا أُخذ تواً الى دير مار سمعان ومريم المجدلية حيث حلّ ضيفاً عزيزاً وترأس اثناء اقامتهِ باورشليم الحفلات والطقوس الدينية وقدس في الدير ميروناً ولما التقى بهِ بطريرك اللاتين يوم احد القيامة استقبله بمزيد التجلة والاكرام

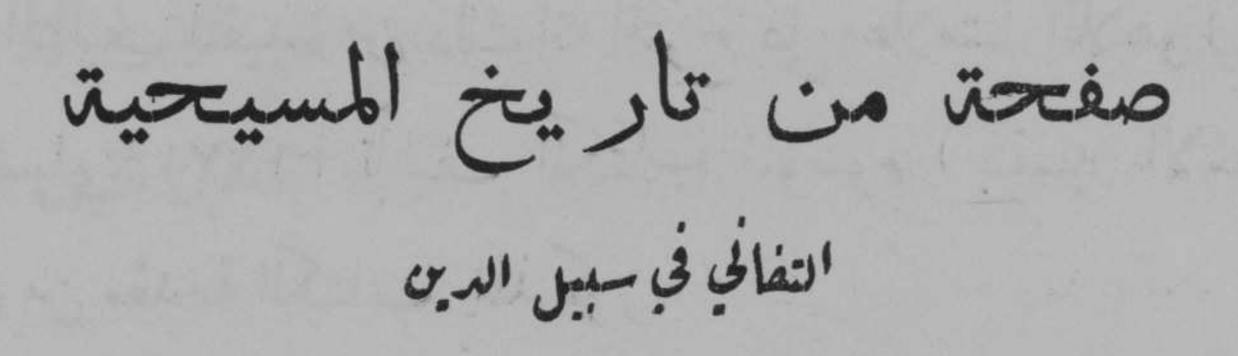
ويؤخذ من الكتب التي جمعت وكتبت بارشاد صاحب الترجمة فنجت من آفات الزمان وبقيت مصونة الى يومنا هذا، انهُ كان رحمهُ الله شديد الرغبة في اصناف العلوم والتفاسير الروحية كثير البحث والتنقيب لا يكتفي بمعلوماتهِ بل يسترشد بافاضل عصره، حريصاً على جمع الكتب واستنساخها وكان يقترح من حين الى آخر على "مشاهير كتاب عصره ان

يضعوا التآليف المفيدة من ذلك انه اقترح على علامتنا اللاهوتي الشهير ابن الصيلبي ١١٧١+ تأليف الكتاب الموسوم (بتفسير الاسرار) كما يستدل من مقدمة الكتاب المذكور

قضى هذا الحبر المفضال في خدمة الكرسي الاورشليمي ٤٥ سنة كان في خلالها مثالاً للنشاط والغيرة، وقدوة للصلاح والتقوى. وقد ظلَّ مثابراً على اعمال الخير واتيان المبرات والحسنات حتى سنة ١١٨٤م وفيها لبى دعوة ربه فغادر اورشليم الارضية قبل ان ترى عيونهُ حوادثها الاليمة التي وقعت بعيد وفاتهِ بسنتين وذهب الى خالقه لينال اكليل السعادة المعد للابرار الصالحين في اورشليم السموية وقد بكاه الاحسان ورثتهُ المروءة لانهُ كان للفقراء اباً شفوقاً وللمساكين سيداً رؤُوفاً

اننا لخصنا هذه الترجمة عن عدة مصادر اخصها: تاريخ ميخائيل الكبير. وتاريخ ابن العبري الكنسي. ومقتطفات من نبذ تاريخية لبسيليوس مطران الرها. وبعض تعاليق وحواشٍ عثرنا عليها في نسختي انجيل كتبت احداهما سنة ١١٤٤ بيد الراهب القسيس يشوع الرهاوي احد المتهذبين بدير مريم المجدلية وهي محفوظة عند احد ابناء طائفتنا بمصر. والثانية محفوظة في مكتبتنا المرقسية بالقدس تحت رقم ٢٧ وقد استنسخها الراهب سهدو الرهاوي احد رهبان الدير المذكور سنة ١١٤٩ لكنيسة مريم المجدلية بصور ثم ذيلها بتاريخ مفصل عن نكبة الرها وحصار الشام اتى فيه على اهم الحوادث التي وقعت في تلك الاونة بعبارات فصيحة صريحة وقد نعت في هذا التذييل صاحب الترجمة بمطران اورشليم وساحل البحر انتهى





صفحة من تاريخ المسيحية

التفاني في سبيل الدين

نزوح بولس الى روما مركز الوثنية — اضطهاد الرومان للمسيحيين — نيرون الطاغية — ديوكليتيان يتفنن في تعذيب المسيحيين — ثبات المسيحيين في سبيل الدين — الاضطهاد لا يميت الاعتقاد ابداً — انتصار المسيحية — لماذا قاومت روما المسيحية ؟ — القضاء على الديانة الوثنية

خرج المبشرون الأُوَل من فلسطين تحركهم روح الرسالة يبشرون بالمسيحية فتوجه احدهم بولس ، وكان خطيباً بليغاً ، الى روما حاضرة الامبراطورية الرومانية

كانت روما آنئذٍ مركز الوثنية ومقر الامبراطرة ، فيها المعابد الفخمة والقصور الشامخة ، والوثنية قد انغرست في عقول الاهلين طوال الثمانية اعصر من تأسيس المملكة ، وكان سكان الامبراطورية ثلاث طبقات : طبقة الاشراف ، والطبقة الوسطى العاملة ، والعامة

فلما جاء بولس حاملاً لواء العدل والمساواة مبشراً بالدين الجديد لقي ارضاً خصبة وجواً صالحاً من طبقة العامة وخاصة من العبيد المحرومين من العبادة والراضخين لحكم النبلاء الظالمين . فبين لهم بولس انما هم والاشراف سواء امام الله وان هذه الحياة فانية فاذا ادوا الفرائض الدينية وطاعة الله نالوا الجنة وهناك الحياة الخالدة السعيدة . تأثر هؤلاء بهذه المبادئ السامية

ايما تأثير وكثر اتباع بولس فخاف الامبراطرة منهم وجعلوا يطاردونهم حتى اصبحت المسيحية في نظر الحكومة جريمة فحظرت عليهم اقامة شعائرهم الدينية سيما وان هذا الدين خطر يهدد كيان الدولة ويظهر مساوئ الديانة الوثنية فحنق عليه الاشراف وكهنة الدولة واوغروا صدور الامبراطرة وحملوهم عَلَى الفتك ببولس واتباعه

وظهر هذا الاضطهاد بشتي الانواع فكانت الحكومة تحرم عَلَى المسيحيين اجتماعاتهم وتضطهدهم ، وكانوا يتهمون بكل ما يحدث في روما من حريق وقحط ووباء . ففي عهد نيرون الطاغية (٥٤–٦٨م) شبت في روما نار تركت اكثر من نصف المدينة رماداً واستمرت هذه النار ستة ايام فاتهم بها نيرون المسيحيين .

ولعلّ هذه النار شبت بامر من نيرون كما يظهر لنا من سروره وقت الحرق ، فانه اراد ان يبنيها على طراز ابدع فامر بحرقها خفية . ولما كانت المدينة تلتهب كان نيرون يترنم بقصيدة من نظمه « نهب تروادة » ويشاهد بسرور ما يحل بمدينته من الخراب ! ولكي يحول عنه هذا الظن اتهم به المسيحيين فاتى بجماعات منهم وصبّ عليهم قاراً واحرقهم ليلاً في حديقته وهو يستضيء ويمرح بعمله الفظيع !

وكثرت الاضطهادات من بعد نيرون وخاصة في عهد ديوكليتيان (دقلديانوس) ٢٨٤ — ٣٠٥م ، فانه في اخريات حكمه ثار غضبه عَلَى مسيحيي روما وتفنن في تعذيبهم فكان من هؤلاء الابرار من يزجون في غياهب السجون مدى الحياة واخرون يلقون امام السباع في الملاعب

ليستلذ برؤياهم النبلاء ورجال الدولة !

ومع كثرة هذه الاضطهادات فان ايمان المسيحيين كان قوياً واعتقادهم بالله والمسيح ثابتاً فكانوا يقيمون صلواتهم في اقبية Catacombs وغرف تحت الارض ويدفنون بها جثث موتاهم خوفاً من الحكومة

ودام هذا الاضطهاد والظلم طيلة ذلك العصر والمسيحيون يقاسون الظلم والعسف باسمين وهاتفين باسم الله ومنتظرين الحياة الاخرى عند السيد المسيح

لم تؤثر اضطهادات القياصرة ومقاومة الاشراف لانتشار المسيحية في روما اذ ان مبادئ الديانة المسيحية السامية اثرت في عقول الاهلين ايما تأثير فلم تكن تلك الاضطهادات الا تجربة من الله للمؤمنين فعجزت الدولة عن مقاومة هذا التيار القوي الذي سرى في جسمها فاصبح كيان الوثنية مهدداً وقد اشرفت على الانقراض .

فانت ترى مما مرّ ان الاضطهادا لا يميت الايمان ابداً مهما بلغ من الفظاعة والشدة ، فمتي اعتقد شعب بدين اعتقاداً راسخاً صعب على الحكومات مقاومة هذا الاعتقاد والقضاء عليه.

ولما جاء عصر قسطنطين ورأى هذا ما حلّ بالدولة من الاضطرابات الداخلية ورأى شجاعة المسيحيين وبسالتهم استعان بهم على مقاومة اعدائه فسرّ المسيحيون عامهم يجدون ضالتهم المنشودة عنده فحاربوا وانتصروا[1]

«١» طالع المعركة التي انتصروا بها « معركة الجسر الملفي » في تاريخ ماير ص ١٨٢

اعلن قسطنطين عندئذ المساواة بين الوثنية والمسيحية وكثر المتنصرون وقلّت اهمية الوثنية فصرعت اذ ذاك المسيحية دين الدولة الرومانية وعظم شأنها . ثم تنصر قسطنطين وساعد المسيحيين ومنح الهبات والعطايا للكنيسة فاقبل كثير من رجال الدولة والاشراف على التنصر واصبحت المسيحية بعدئذٍ دين الدولة الرسمي في العاصمة الجديدة القسطنطينية

ولنتساءل الآن لماذا قاومت روما المسيحية بادئ بدء واضطهدت اتباعها ذلك الاضطهاد العنيف ؟

كانت روما — كما ذكرنا — مركزاً للديانة الوثنية منذ نشأتها وقد رسخ هذا الدين في عقول الاهلين بتعاقب الاجيال والسنين فاقاموا لكل اله معبداً خاصاً يترددون اليه لاقامة شعائرهم الدينية فأثرت هذه التقاليد عليهم . فلما جاءت المسيحية وامرتهم بترك عبادة هذه الآلهة صعب على الاهلين وخاصة الاشراف اهمال عبادة هذه الآلهة وترك معابدها التي يشاهدونها كل يوم وباسمها دوّخوا الممالك وفتحوا الامصار وغنموا الغنائم ...

لهذا ترى الرومانيين يقاومون عبثاً بكل قواهم انتشار المسيحية

اما الامم البدوية والاقوام الرحل فيسهل نشر الدين فيها اذ ليس لها معابد ومظاهر للدين ملموسة توثر على العقول فترسخ فيها المبادئ الدينية وحسبك دليلاً ان المسيحية انتشرت بسرعة عظيمة عقيب سقوط روما سنة ٤٧٦ م في الاقوام البربرية من جرمان وقوط Goth وافرنك ...

وسبب اخر في مقاومة المسيحيين هو ان الديانة المسيحية تساوي بين

الشريف والعبد مما لا يرضاه الشريف على نفسه ويعده بخساً بحقه

لهذا قاوم الرومان المسيحيين واضطهدوهم غير ان تفاني المسيحيين في سبيل الدين واعتقادهم الثابت بالله وانه معهم ويساعدهم استطاعوا ان ينصّروا الرومان ويقضوا على ديانتهم قضاءً مبرماً

الموصل : مجيد خدوري

نينوى وبابل في ابان مجدهما – تابع

٣

ولما كان فقدان الحجر قد غلّ يد المليك البابلي عن اتيان الزخارف ، اخذ على نفسه ان يجعل مدينته المحبوبة مثالاً للبساطة، ويقيمها رمزاً لظفر الآجر والزعفران والكهرب منافساً بتلك الاكوام القائمة من قطع الآجر العارية عن كل زينة، ملوك نينوى الذين خصهم حسن حظهم بالحجر

واننا لنشاهد حتى اليوم آثار تلك البساطة بادية عَلَى الاطلال التي عصت على كرور الايام فبقيت ماثلةً للعيان تبعث في النفوس ذلك الوحي المؤثر الذي كان يبعثه جلال ابنية في منتهى الفخامة مشيدة من آجر بسيط !

كانت بابل رابضة في بقعة من الارض يبلغ محيطها ١١ ميلاً تحرسها من جهاتها الثلاث اسوار شاسعة ما عدا الجهة الغربية منها فانها كانت محمية بنهر كشقيقتها نينوى وكان في الجهة الشمالية من المدينة، الزابية

المعروفة اليوم ببابل (Babil) وعلى قمتها قصر يؤخذ من آثاره انه كان لنبوخذ ناصر وفي وسطها قام مجموع كبير من الابنية والهياكل الفخمة بينها قصر عظيم للملك وبوابة (عشتاروت Ishtar) المزدوجة الشهيرة تناطح السماء بعلوها الشاهق التي لم يزل ارتفاعها حتى الآن يبلغ ٤٠ قدماً مزينة بتسع صفوف من الصور البارزة للتنانين والثيران الحارسة والى الجنوب قام برج هائل عظيم فاق كل ما حوله من الابنية علواً يدعى (اي — تيمن — ان — كي E-temen-an-ki) وهو برج بابل الحقيقي التي حامت حوله التقاليد القديمة وكان مربع الشكل يبلغ طول احدى جوانب من قاعدته ١٣٦٢ قدماً

ان نبوخذناصر في بابل وسنحاريب في نينوى كلاهما عملا بطريقة خاصة على ما يبهج النظر غير انه لم يكن لا لهذا ولا لذاك شيء من عبقرية اشور بانيپال الذي جمع بين ما تقر برؤيته العيون وترتاح اليه الخواطر وتكاد اهمية قصره — القائم في منتصف الاكمة الشمالية في نينوى — تتضاءل بازاء المشروع العظيم الذي تم عن يده ، وهو جمع (مكتبة مسمارية) حوت من جميع اصناف المؤلفات مكتوبة على قطع الآجر في مواضيع مختلفة ما عدا اناشيد الحب والروايات التمثيلية غير المصطبغة بصبغة الخرافات . فكان فيها قواميس متنوعة ، وتراتيل ، وتعاويذ ضد الابالسة وكتب طقوس تشرح باسهاب ما يجب عَلَى الكاهن عمله في الهيكل ، واشعار قصصية مطولة يدور البحث فيها حول تكوين العالم وطواف البطل (جلغامش) واختطاف النسر الاميرة (هيتانا) الى السماء وترحاب الديان

السموي (با دايا) من اجل كسره جناح الريح الجنوبية اضف الى ذلك رسائل في الكيمياء تعرف الكيماوي كيفية صنع الزجاج وتلوينه مع وصفات طبية ونبذ في العيافة وفصول في التنجيم وسجلات احصاء وتواريخ عَلَى اسطوانات كبيرة وعقود و رسائل اخرى تعد بالمئات

وقد اتصل الينا نسختان محفوظتان من كتاب بعث به اشور بانيپال الى احد عماله يخوله فيه حق التفتيش على سائر انواع الكتب الممكن اقتناؤها من اي مكتبة مسمارية كانت في جواره جاء فيه :— «لا يمسك احد عنك لوحة واذا عثرت على لوحة او رقية مما لم اذكره انا لك وكانت صالحة لمكتبتي خذها وارسلها لي»

وكان اعظم سروره ان يقتني الكتب. وقد نجح في جمعها نجاحاً باهراً نستدل على ذلك من قطع آجر يربو عددها عن العشرة آلاف قطعة عثر عليها المنقبون مبعثرة في اطراف الاكمة الكبرى وهي من بقايا تلك المكتبة فحملوا معظمها الى المتحف البريطاني حيث لا تزال محفوظة الى الان. واكثر المعلومات التي وصلتنا عن الاشوريين هي مستقاة من هذه المكتبة التي عليها عولنا في مقالنا هذا

كان اشور بانيپال شديد الاعجاب بتهذيبه الذي استغرق وقتاً طويلاً كما يؤخذ من اقواله عن نفسه. ففضلاً عن التربية البدنية التي هي من خواص الرجولية فقد مهر — على ما رواه — في الرماية بالقوس وركوب الخيل وسوق المركبة ومسك الزمام وادعى انهُ وقف عَلَى خفايا كنوز الادب وتوفق الى حل مسائل رياضية عجز الغابرون

عن حلها قبله . ومع قطع النظر عما اذا كان ادعاؤه هذا صحيحاً او فارغاً ، فنحن نعلم ان حبه للكتب هو الذي دفعه لجمع هذه المكتبة التي تعد من اعجب مكاتب العالم . مع هذا فان جمعه لهذه الكتب لم يكن سوى ولع هام به وميل من ميوله التي كان يخفف بها اعباء الملك الملقاة على عاتقه

كان الملك وهو على رأس الدولة مثالاً للاستبداد . غير ان استبداده هذا لم يكن مطلقاً بل كان مقيداً ببعض القيود الدينية التي كان لها التأثير الاعظم على (العقلية السامية) في سائر ادوارها . فكان من عادته ان يستشير الالهة في الامور الحربية الهامة املاً بالحصول على رضاهم وتعطفهم الموحى به على لسان الكهنة . وكما ان الانبياء الاسرائيليين كانوا قادرين على صد ملوكهم عن اتباع سياسة غير رشيدة في الشؤون الخارجية كذلك الكهنة عند الاشوريين فقد كان في وسعهم ان يميلوا نوايا الملك السياسية الى اي جهة ارادوا لكونهم المعبرين عن افكار الآلهة

واما شؤون الدولة فكان يديرها حكام محليون يقيمون في الولايات وقد ترتب على عاتقهم كثير من الواجبات والمسؤوليات . ومن المرجح ان وظيفة الحكام كانت كثيرة الشبه بوظيفة (الوالي التركي) في العراق قبل نشوب الحرب الكبرى . وكان الشعب منقسماً الى ثلاث طبقات :
١ً طبقة الأشراف ومنها كانت تنتخب امراء الجيوش وموظفي الدولة
٢ً طبقة نقابات الصناع والكتبة والفخّاريين والنحّاسين ولكل من هذه النقابات حي خاص بها في مختلف المدن ٣ً طبقة العامة وكان لافراد هذه الطبقة من الحقوق ما يخفف عنها فقرها

ومتى علمنا ان جانباً كبيراً من الاهلين في ذلك الدور كان ينتمي الى اصل اجنبي وان اكثر الايالات البعيدة كانت بلاداً مغلوبة على امرها تدار وتحكم بقوة السيف ، اتضح لنا ان مسؤولية الحاكم كانت مضاعفة وكان يحضر الى مكتبه كالوالي التركي ويصغي الى اقوال لا حدّ لها من رؤساء عماله فيلخص ما يراه مهماً من هذه المعروضات ويرفعه في تقرير للحكومة المركزية باسم الملك

وكثيراً ما فرضت الجزية على مقاطعة احد هؤلاء الحكام كما فرضت على مقاطعة (حرّان) فادتها هذه من محصولات البساتين والحدائق ومزارع (الصرباطو Sarbatu) وغابات البلوط الذي ثمره العفص المستعمل في الدباغة . وعند حدوث حرب صغيرة في احدى الولايات البعيدة كان يفرض على الاهلين تقديم الخيل

كانت قيادة الجيش الاسمية بيد الملك الذي كان ينزل في اغلب الاحيان بنفسه الى ساحات الحرب . وان تخلف عن النزول ، كان ينتدب لتولي القيادة العامة ابنه (ولي العهد) او القائد الاكبر المسمى عندهم (تورتانو Tur-ta-nu) . ولم تزل الرسائل التي بعث بها سنحاريب لما كان اميراً فتياً يقود الجيوش على الحدود الشمالية الى ابيه سرجون موجودة وهي تتضمن خلاصة الانباء التي تمكن من التقاطها من اتباعه ومن رجال القبائل المحلية . ومما لا ريب فيه ان الاشوريين كانوا بارعين في تجسس الاخبار التي تعد من اصعب المهام الحربية وان دوائر الاستعلامات والاستخبارات عندهم كانت قديرة جداً في تأدية وظيفتها

تعبئة الجيش — كان الجيش مؤلفاً من قسمين: ١ً الجنود النظامية ٢ً القوى الوطنية (الرديف) وكانت هذه الجيوش منقسمة الى فرق ومفرزات شتى بحسب انواعها. فمنها فرق المركبات والفرسان والمشاة ومفرزات الانشاءات والحصار . وكانت الجيوش النظامية تحاكي بارديتها العسكرية ومناطقها وخوذها وتنانيرها واحذيتها العالية، فرق الانكشارية في الدولة العثمانية. وكانت تؤلف الحرس الملكي الخاص وانحصرت وظيفتها في ايام السلم في مراقبة الاسرى المشتغلين في الابنية الملكية وحفظ النظام حول الساحة التي كان يصطاد فيها مولاها الملك الاسود بقرب المدينة. وعند نشوب حرب كانت القوى الوطنية تستدعى لحمل السلاح. وامتازت هذه القوى بخوذها المخروطية الشكل

اما فصيلة المشاة فكانت تتألف عادة من ٢٥ صفاً مقسومة الى خمسة اقسام على رأس كل منها عريف . وكانت الصفوف تسير خماس . والصف مؤلف من رامٍ ورماح يحمل ترساً . ولم يكن هذا الاخير يفترق عن زميله مهما تضعضعت وحدات القطعة من هول المعركة

ان تجهيز الحملات كان يعد امراً هاماً عند ملوك الاشوريين انفسهم ذوي العساكر المدربة. وكانت تسبق الحملة اشاعات عن اضطراب حبل الامن على الحدود تحملها رجال القوافل فيتناقلها عامة الشعب بعد ان يبالغوا فيها فتاخذ في الازدياد والنمو وتكثر اذ ذاك احاديث السخط والتذمر ومعظم هذه الاحاديث كانت تدور حول عصيان قبيلة ثائرة تمنعت عن تأدية الجزية او عن عداء احدى الامم المجاورة وهكذا تظل

الاشاعات متداولة على الالسنة حتى تستعلم الحكومة من عمالها القريبين من منطقة الخطر عن حقيقة الامر وهؤلاء كانوا يوفدون الجواسيس الى مقر الثوار للوقوف على جلية الحال ومن ثم يرفعون تقريراً مسهباً على لوحة يسردون فيها ما تمكنوا من الوقوف عليه من الاخبار لحدوث اتحاد بين الاعداء ضد سلامة الدولة، وامكان نشوب الحرب، مع تفاصيل عن القوى التي يمكن للاعداء تجهيزها وايفادها الى ميادين الحرب وكان هذا التقرير يتناقله السعاة في محطات مختلفة حتى يوصلوه الى الملك

ونستدل من اللوحات الباقية حتى الآن ان الملك كان يستولي عليه اضطراب عند نشوب الحرب فيبادر الى سؤال الآلهة عما اذا كان سيرجع حياً من هذه الحرب فيعود الى تجواله في ارجاء قصره في نينوى ويظل مضطرباً حتى يأتيه الكاهن بجواب مريح من الآلهة فيطمئن باله وعلاوة على هذا يخبره بان احد مشاهير الكهنة قد عثر على علامة تدعو الى التفاؤل بالخير وهي ان خنزيرة قد وضعت خنوصاً مزدوجاً بثمانية ارجل وذنبين . ولما كان في هذه الولادة الشاذة دليل قاطع على انتصار الملك على اعدائه كانت تحفظ بالملح وترسل الى البلاط ليزداد بها الملك اطمئناناً

وعلى هذه الصورة كانت تتضاعف قوى الجنود المعنوية فتشاهد الجنود النظامية على استعداد تام وترى وحدات القوى الوطنية مجهزة بالخيل والمركبات وكلها على اهبة الرحيل فكانت تتعالى اذ ذاك اصوات عويل النساء في شوارع نينوى فياخذن في البكاء وقرع الصدور ولطم

الوجوه حزناً على رحيل ازواجهن ومهج نفوسهن

ومن ثم فكانت تخرج مركبة الملك فتسير علي ارصفة المدينة بقرقعة وهي بعيدة عن غبار الجنود تتبعها مركبات الامتعة اللازمه لراحته وكان يرافق الملك رئيس ديوانه لتدوين اخبار الحملة فيصف شجاعة الملك وكيف انه ترجل وحمل في محفة علي الاكتاف عند سفوح الجبال وكيف لما تعذر السير على هذه الطريقة تسلق علي اقدامه العقاب وكيف روى غليله من قربة الجلد (يتبع)

عن الانكليزية

شكري حفني

هدايا وتقاريظ

مكتبة العرب للبستاني

اهدتنا مكتبة العرب في مصر قائمتها التاسعة عشرة لسنة ١٩٢٨ وهي تقع في ١٣٤ صفحة وترسل مجاناً لطالبيها وقد جاء فيها اسماء مئات الكتب التي طبعتها علي نفقتها او جلبتها من المطابع الاخرى بينها الدينية والادبية والتاريخية والمدرسية على اختلاف انواعها فنهنئ صاحبها الفاضل الشيخ يوسف افندي توما البستاني بهذه المرحلة المهمة التي قطعتها المكتبة مقدرين خدماتها الشريفة للغة العربية ونحث ارباب الادب على اقتناء الكنوز الادبية المدونة اسماؤها في القائمة المذكورة

الآثار

هي المجلة المفيدة التي يصدرها في زحلة حضرة اللغوي المدقق

والمؤرخ المحقق السيد عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع العلمي العربي في دمشق ومؤلف تاريخ الاسر الشرقية العام وصاحب المقالات اللغوية والتاريخية في مجلة المجمع العلمي العربي وناشر المخطوطات النفيسة في مختلف المجلات العربية ٠ دخلت هذه الرصيفة المفيدة في سنتها الخامسة وقد برزت بثوب جديد وغلاف جميل مزين بالرموز الاثرية والطبيعية الدالة على مباحثها الفريدة وفصولها الانيقة عدد صفحاتها ٤٨ وبدل اشتراكها في سوريا ولبنان ٧٣ قرشاً ذهباً وفي الخارج ليرة انكليزية فنحث الادباء على الاشتراك بها ونهنئ الرصيف الفاضل باجتياز مجلته هذه المراحل

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تصدر في بغداد بادارة الاباء الكرمليين لصاحب امتيازها اللغوي الشهير الاب انستاس ماري الكرملي ومديرها المسؤول جواد افندي الدجيلي صدر العدد الاول من عامها السادس وهو طافح بالبحوث التاريخية واللغوية القيمة المدبجة بيراع اشهر كتاب العراق فنستلفت انظار معززي اللغة العربية الى هذه المجلة التي هي اعرف من ان تعرف ونهنئ القائمين بامرها على الخطوة المهمة التي خطتها المجلة في عامها السادس

اخبار طائفية

عيد جلوس قداسة حبرنا الاعظم

احتفلت الطائفة في الثاني عشر من الشهر الحالي (شباط ش) بعيد جلوس قداسة بطريركها المفضال على السدة الانطاكية وقد كانت الحفلة التي اقيمت في الموصل انيقة للغاية دلت على تعلق القلوب بشخص قداسته . ففي صباح ذلك اليوم احتفل قداسته بخدمة الذبيحة الالهية في كنيسة مار توما التي غصت بالمؤمنين وكان من جملة الحضور سعادة قائد القوات الجويه البريطانية في الموصل مع نفر من زملائه وعقيب انتهاء القداس الحبري قام طلاب المدارس السريانية للذكور والاناث بفرائض التهاني ثم اخذ المهنئون من بعض رؤساء الطوائف الارثوذكسية واعيانها وسائر ابناء الشعب على اختلاف طبقاتهم يتوافدون على الديوان البطريركي . وقد انهالت على قداسته برقيات ورسائل التبريك من سائر الانحاء واقيمت صلوات التضرع في جميع الكنائس السريانية في الهند وبقية الاقطار لاجل حفظ راس احبار الكنيسة

قداسته في مقر الطيران بالموصل

وعلى اثر حضور سعادة قائد القوات الجوية في الموصل القداس الحبري الذي اقيم في كنيسة الطاهرة يوم عيد دخول المسيح للهيكل مع نخبة من كبار رجال الانكليز دعي قداسته الى زيارة المطار فلبي الدعوة يوم الاثنين الواقع في ٧ شباط ش وهناك استقبل بمزيد الاكرام وقامت بعض الطيارات بمناورات هوائية امام قداسته فاعجب ببراعة الطيارين واثنى على قائدهم ثم اديرت المشروبات وقفل راجعاً بعد ان شكر سعادة القائد على حسن احتفائه

تعزيز العلوم الدينية في مدارس الموصل

رأى قداسته عقيب وصوله للموصل ان يعزز العلوم الدينية في المدارس الطائفية فاوعز الى صديقنا الاديب الفاضل الشماس نعمة الله افندي دنو بالقاء محاضرات دينية على الطلاب والطالبات معاً في ايام الآحاد فلبى حضرته طلب قداسته بسرور وباشر في القاء الابحاث الدينية المفيدة منذ الاحد الاول من الصوم الكبير وقد كان لهذه الحركة صدى استحسان لدى كافة ابناء الشعب ولا يزال الطلاب والطالبات يداومون على استماع المحاضرات بشوق ورغبة

تأسيس صف ليلي لتعليم الشبان

وقد فكر قداسته ايضاً في تاسيس صف ليلي لشبان الطائفة الذين نزلوا ميدان العمل قبل ان يتموا دروسهم ويتزودوا بالمعلومات الدينية الكافيه ، تلقى فيه دروس باللغتين السريانية والعربية مع محاضرات دينية ملية من شانها ان تغرس المحبة الجنسية في قلوبهم وتقصيهم عن الاشراك المتنوعة التي يصادفونها في طرق حياتهم وقد تم تشكيل هذا الصف واخذت افراده تداوم ليلياً في كنيسة الطاهرة لتلقي الدروس وسماع المحاضرات بعد ان عهد بادارته الى حضرة الاب الوقور الراهب يعقوب ومما يجدر بنا ذكره ان اقبال الشبيبة المتعطشة على هذه الدروس كان زائداً حتى اصبح الجميع يتوقعون فائدة تذكر من ورائها

(الحكمة) العلوم الدينية هي اهم ما تفتقر اليه شبيبتنا التي نعقد عليها اليوم الاماني والآمال وانا نشكر قداسته على اعارته هذه النقطة الحيوية الهامة الاعتناء اللائق وندعو بقية الابرشيات الى الاقتداء بهذا العمل المفيد

عيد مار افرام وبدء الطقوس والحفلات الرسمية في القيامة

تحتفل الكنيسة السريانية بعيد قديسها الملفان العظيم مار افرام السرياني الملقب

« بشمس السريان» و« كنارة روح القدس» في السبت الاول من الصوم الاربعيني المقدس ولهذا العيد ميزة خاصة في القدس دون سواها لان فيه تبتدئ الطقوس والحفلات الدينية الرسمية في كنيسة القيامة ٠ وقد صادف في هذه السنة يوم السبت الواقع في ١٩ شباط فاحتفل في صباحه بخدمة الذبيحة الالهية في كنيسة ديرنا مار مرقس حيث اجتمع ابناء الشعب لسماع القداس الالهي وعند ختامه القى الاب الفاضل الراهب يوحنا دولباني عظة عن القديس المحتفى بعيده سرد فيها خلاصة مفيدة عن سيرته ومناقبه ٠ ونحو الساعة الثالثة من بعد ظهر ذلك اليوم قرع جرس كنيسة القيامة الكبير مؤذناً بحلول ميعاد النزول ، فسار نيافة الحبر الجليل مار قورلس المطران ميخائيل و برفقته الاب الوقور الراهب يعقوب ترجمان الدير و بقية رهبان الدير وطلابه الاكليريكيين الى كنيستنا في القيامة يتقدمهم قواصان يقرعان الارض بعكازيهما حسب القاعدة المرعية في الاماكن المقدسة يليهما حامل العكاز الراعوي ولما انتهى سيادته الى مدخل القيامة حيته شرذمة مختلطة من البوليس البريطاني والوطني كانت على جانبي المدخل و بعد ان تبارك من المغتسل والقبر المقدس سار تواً الى كنيستنا الواقعة وراء القبر التي كانت غاصة بالمصلين من ابناء الطائفة وهناك تلي فرض المساء ومن ثم قفل سيارته راجعاً الى الدير وكان نزول بقية الطوائف الارثوذكسية بنفس الموكب

زوّار الاماكن المقدسة من ابناء طائفتنا

يؤخذ من الاخبار التي وصلت الينا ان عدد زوار الاماكن المقدسة من ابناء طائفتنا في هذه السنة سوف يكون كثيراً وقد نمي الينا ان هنالك فريقاً منهم من سوريا و تركيا على اهبة الحضور فاهلاً بهم

ترفيع

من اخبار الموصل ان حضرة الاداري الفاضل انطونيوس افندي القس عبد الاحد

مدير تحريرات قضاء الشيخان عين مديراً لناحية العمادية تقديراً لخدماته السابقة وقد صادف هذا التعيين محله فنهنئ حضرته بهذا المنصب الذي ناله عن جدارة واستحقاق راجين له التوفيق والنجاح

تبرع لبناء كنيسة

يسرنا ان نرى اولياء الامور وعلى راسهم قداسة امام احبارنا المعظم مهتمين في هذه الاونة بتشييد كنيسة كبرى في عاصمة الجمهورية اللبنانية بيروت المدينة التي دعاها امبراطور المانيا (الدرة في تاج بني عثمان) وقد هزت الاريحية فريقاً من ابناء الطائفة في القدس وبيت لحم فتبرعوا لهذا المشروع بـ ٢٦٦ ليرة سورية وسلم المبلغ للاب الراهب ابراهيم حلوه جي الذي زار القدس في الاونة الاخيرة وما عتم ان رجع الى بيروت وقداسعف قد استه هذا المشروع قبل ثلاث سنوات بمائة ليرة مصرية ولا يزال يواصل سعيه في هذا الصدد . اثاب الله المحسنين خيراً

قداس وجناز

اقيم يوم عيد مار افرام قداس وجناز في كنيسة ديرنا مار مرقس عوض نفس السيدة التقية المرحومة قرينة الخواجه يوسف شاكر ووالدة الاديب زكريا افندي رئيس قلم الديوان البطريركي المنتقلة في ماردين ترأسها نيافة مار قورلس رحمها الله رحمةً واسعةً

في مدرسة القدس

زار المدرسة حضرة الاستاذ الكبير السيد خليل السكاكيني والاديب السيد منسى خنوش من مفتشي معارف حكومة فلسطين وذلك يوم الخميس الواقع في ١٧ شباط ش فتفقدا دروس الطلاب باللغتين العربية والانكليزية وانصرفا مسرورين مما لقياه من آثار النجاح

قدوم حبر جليل

وصل القدس يوم الخميس الواقع في ١٧ شباط ش ١٩٢٨ نيافة الحبر الجليل مار اياونيس المطران الياس هلولي قادماً من مصر يصحبه الاب الوقور القس منصور تنورجي النائب البطريركي بمصر وقد استقبله على رصيف المحطة نيافة مار قورلس النائب البطريركي في اورشليم وترجمان دير مار مرقس الاب الراهب يعقوب الصلخي مع لفيف من الرهبان وفريق من ابناء الطائفة في بيت لحم واخذ الى الدير حيث حلَّ ضيفاً عزيزاً فالحكمة ترحب بنيافته اجمل ترحاب متمنية له طيب الاقامة

المعرض الفلسطيني للفنون والاعمال اليدوية

اقيم في قلعة القدس معرض للفنون والاعمال اليدوية الفلسطينية من ٢١ — ٢٨ شباط ش . فدعت ادارة المعارف سائر المدارس في القدس الى زيارة هذا المعرض اجتناء لفوائده التهذيبية وقد بادرت المدارس الكثيرة في القدس على اختلاف اجناسها الى زيارته في الاوقات المعينة فذهبت مدرستنا اليه يوم السبت الواقع في ٢٦ الشهر وتفقدت سائر غرف المعرض وتجول الطلاب في انحاء القلعة الشهيرة وتسلقوا اسوارها متفرجين على آثارها ثم قفلوا راجعين بعد ان اخذ رسمهم عند اسوارها التاريخية فنحن نثني على الذين قاموا بهذا المعرض ونأمل ان يكون من العوامل المهمة في انعاش اقتصاديات فلسطين

تبرع شاب غيور والجمعيات في قرية فيروزه

كتب الينا حضرة الاب الوقور القس سليمان راعي كنيسة فيروزه (حمص) ما ياتي : تبرع الشاب الغيور موسى يوسف ذيب المقيم في الولايات المتحدة بثلاث ليرات انكليزية لشراء كتب وادوات قرطاسية لطلاب المدرسة فنشكره على صفحات الحكمة الغراء

(الحكمة) يسرنا ان نرى ابناء الطائفة يتهافتون على التبرع في مشاريع مفيدة كهذه وانه من بواعث الاغتباط ان نرى مثل هذه الحركة المباركة في القرى وقد افادنا حضرة الاب المذكور في كتابه ان في قرية فيروزه اليوم اربع جمعيات الاولى جمعية « نور الاحسان » وقد مضى على تأسيسها ٤٠ سنة غايتها الاعتناء بالفقراء والثانية جمعيه « القطيع الصغير » للسيدات وهذه ايضاً تعضد البائسين والثالثة جمعية (نور الهدى) للشبان وغايتها مؤازرة الكنيسة والرابعة جمعية (الاخاء الفيروزية) وهذه قد اخذت على عائقها ادارة المدرسة بكل لوازمها ولها اعمال تستحق الشكر والثناء فهي تقدم رواتب المعلمين وتؤدي ثمن الكتب والقرطاسيات للطلاب مجاناً وبنية هذه الجمعية ان تشيد في هذه السنة ثلاث غرف جديدة تضيفها الى بناية المدرسة وفي هذه القرية مدرسة للذكور يتعلم فيها ٨٠ طالباً واخرى للاناث وفيها ٦٠ طالبة والاولى يديرها معلمان الواحد معين من وزارة المعارف السورية والاخر من قبل الطائفة وكذلك مدرسة الاناث تديرها معلمتان الاولى من المعارف والثانية من قبل الطائفة وتدرس في هاتين المدرستين السريانية والعربية ومبادئ الانكليزية والافرنسية

فنحن نشكر الاب سليمان على هذه المعلومات التي اتحفنا بها ونثني على هذه الجمعيات لا سيما جمعية الاخاء ونحث الجميع على معاضدتها ومؤازرتها

تاسيس جمعية باسم القديس جرجس في زحلة

تلقينا من زحلة ما يأتي : لقد كان للعظة التي القاها قداسة بطريركنا المعظم يوم مروره من زحلة ، وتكريسه كنيستها تاثيراً بالغاً في نفوس ابناء الشعب فسرت فيهم روح جديدة لم نعهدها من قبل و نهضوا نهضة واحدة متعاضدين فيما يؤول لخير الطائفة وعقدوا جلسة عامة في بدء شهر شباط الحالي اسفرت عن تاسيس جمعية باسم القديس مار جرجس غايتها الرئيسية فتح مدرسة للاحداث في القريب العاجل

تنفيذاً لرغائب قداسته . فانتخب ابراهيم المارديني رئيساً لهذه الجمعية وخليل شاكر محاسباً و يعقوب سيدي لامانة الصندوق وكل من الذوات الاتية اسماؤهم عضواً عاملاً وهم : الشماس كوريه . سمعان كرموش . عبد الكريم نعلبند . عبد الاحد ياسو . موسى عبد الدائم . عبد الاحد ابرهيم . اسيا شيخاني . جرجس يشوع . رزق آحو وقد باشرت الجمعية في جمع الاسعافات والتبرعات برغبة وحرارة و بلغ عدد اعضائها المشتركين حتى كتابة السطور ١٢٠ وكلهم مسرورون بهذه النهضة الجديدة وفقهم الله وكلل مساعيهم بالتوفيق والنجاح الشماس عبد المسيح كعبوي

جمعية اخرى في زيدل (حمص)

وكتب لنا من زيدل بان ابناء الطائفة هناك اسسوا جمعية باسم نصرة الآداب ، غايتها انشاء مدرسة لتهذيب ناشئة مفيدة للطائفة وقد تالفت من الذوات الآتية : مطانس كساب رئيس . ابراهيم خرجس بركات نائب رئيس . مطانس عبد الله صبرا امين صندوق . هادي كبرون بركات كاتب عبد النور عيسى مبدع عضو . مطانس جرجس كسيح عضو . موسى الياس قسيس عضو . مطانس موسى القماز عضو . ابرهيم موسى الزكور عضو . فنثني على غيرتهم وغايتهم سائلين لهم النجاح

افراح

عقد قران الشاب الغيور الخواجه سليمان توما ماعيلو في سنترال فولس (اميركا) على الانسة المهذبة ماري عبد النور الرهاوية وجرى يوم الاحد الواقع في ٦ شباط اكليل الخواجه عبد العزيز سنونو في سنجار على الانسة عطية اسكندر عين سنجي فبالرفاه والبنين

وفاة

لبى دعوته تعالى في القدس في اواخر هذا الشهر كبير قومه المرحوم ابراهيم هزو توفي عن شيخوخة صالحة رحمه الله وعزى ذويه وآله

قدوم

أم القدس قادماً من الديار الاميركية حضرة الشبهم الفاضل الخواجه افرام

عبوش لرؤية اهله وخلانه فنهنئه بسلامة الوصول ونتمنى له طيب الاقامة

نداء

ترسل مكتبة الحكمة نداء مع هذا العدد لجميع الادباء من ابناء الطائفة وتحثهم على موآزرتها بما عندهم من الكتب والمؤلفات لتزين بها خزائنها

لنشر آثار السلف

عزم الاب الراهب يوحنا دولباني مع فريق من محبي آداب اللغة السريانية من ابناء الطائفة في القدس على طبع ديوان علامتنا الكبير ابن العبري وديوان ابن المعدني طبعة مصححة بعد مقابلتهما بعدة نسخ وقد اكتتب بعض الغيورين لهذا المشروع الذي لم يزل بحاجة الى مبالغ اخرى فهل لابناء الطائفة في الجهات ان يعضدوا هذا المشروع العلمي ؟

كلمة من الادارة

تشكر الحكمة الذين بادروا لارسال اشتراكاتهم رأساً للادارة من دون سابق طلب وترجو بقية المشتركين ان يتكرموا بدفع الاشتراك اما لوكلائها في الجهات او رأساً للادارة وان يعتمدوا في القدس وبيت لحم الراهب منصور عبدلكي امين صندوق الدير والشاب الاديب موسى افندي طويل

والادارة بحاجة الى الاعداد الاولى والثانية فمن كان لديه منها ليتكرم بارسالها لنا وسلفاً نشكره

بعض وكلاء المجلة في المهجر

الخواجه سمعان كركه　　　　الولايات المتحدة

وهذا عنوانه :

Mssrs. Malko Bros.
51 Washington St.
New York City
U.S.A.

الخواجه جورج جرجور　　　　كندا

وهذا عنوانه :

Mr. George J. Jarjour
P. O. Box 1335
Montreal, Canada

الخواجه سفر جرجس سفر وانجاله　　　　الارجنتين

وهذا عنوانه :

Sr. Manzur Zaffar.
Calle 45, No. 661
La Plata (F.C.S.)
R. Argentina.

الخواجه سمعان ملكي خانو　　　　شيلي

وهذا عنوانه :

Sr. Simon Jano
Caisilla, No. 215
Lantaro de Llaima
Chile

الخواجه عزيز حلوبه　　　　قرطاجنة : كولمبيا

وهذا عنوانه :

Sr. Alberto Jalube
Cartagena - Columbia

بدل الاشتراك

في فلسطين	٦٠ قرشاً فلسطينياً
في بقية الاقطار العربية	ما يعادل ٧٥ قرشاً مصرياً
في البلاد الاميركية والهند	خمسة دولارات

اسماء بعض وكلاء المجلة

الخوري عبد الاحد افندي	استانبول
الاب منصور تنورجي	مصر
نعمة الله افندي دنو	الموصل
يعقوب افندي عقراوي	بغداد
الخواجه ملكي كركنه	الشام
فهد افندي نزها	حماه
عيسى افندي سرياني	حمص
الخواجه سعيد عبوده	حلب
الخواجه خليل شاكر	زحله
الخواجه حبيب نصري دولمايه	سنجار
الخواجه ملكي طوشان	دير الزور
الخواجه خاجو جرجس خاجو	عامودا